تقدير موقف

العدوان "الإسرائيلي" على اليمن

والرد اليمني المرتقب

WWW.CASRLB.COM
22 - 07 - 2024

العدوان الإسرائيلي على اليمن والرد اليمني المرتقب

العميد الركن نضال زهوي

تمهيد

منذ عملية طوفان الأقصى دخل اليمن على خط إسناد غزة عبر تنفيذ عمليات في البحر الأحمر تستهدف السفن المتجهة نحو فلسطين ومن ثم ارتقى بهذه العمليات لتشمل بحر العرب والمحيط الهندي وكذلك الأراضي المحتلة في فلسطين. اما التطور الأبرز اليوم هو اختراقه الأمن الصهيوني من خلال مسيرة يمنية الى يافا بالقرب من مركز تابع للسفارة الأمريكية على ساحل يافا.

هذا الحدث كان له تداعيات دولية واقليمية وتزامن مع أحداث دولية ادت الى توافق غربي أمريكي على رد من قبل الكيان الإسرائيلي على ميناء الحديدة في الساحل اليمني، لذلك سنقارب المؤثرات الدولية على هذه العملية ونحلل مضامينها، ومن ثم نقدم توقعاً للرد اليمني على الاعتداء الإسرائيلي الذي طال منشآت حيوية مدنية وبنى تحتية مرتبطة بمحطة كهرباء الحديدة وموانئها.

لحظة سقوط المسيرة يافا في "تل أبيب"

المستجدات الدولية

على الصعيد الصيني: بعد المناورة الصينية حول تايوان قامت الولايات المتحدة الأمريكية بمناورة مشتركة مع كوريا الجنوبية واليابان الأمر الذي استفز كوريا الشمالية التي كانت قد وقعت اتفاقية عسكرية مع روسيا.

على الصعيد الروسي: نشر منظومات صاروخية للناتو في اوكرانيا، والتهديد باستخدام منظومات أوروبية إضافية في سباق مع الوقت الذي تجري فيه الانتخابات الأمريكية مع احتمالية كبيرة لفوز ترامب الذي يحمل افكاراً لحل المسألة الأوكرانية تختلف مع السياسة الأوروبية التي تورطت في تلك الحرب بسبب سياسة بايدن المعادية لروسيا.

تصريح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ردًا على التطور الحاصل في سياسة الناتو تجاه أوكرانيا بانه سوف يستعمل السلاح النووي في حال تأثر الأمن القومي الروسي وأنه سيزود دولا في حالة صراع مع أمريكا بأسلحة تؤثر على المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية.

المستجدات الإقليمية

وصول الإصلاحي بزشكيان الى سدة الرئاسة في إيران ما يستدعي الولايات المتحدة الأمريكية لاختبار أي تغيير في سياسة إيران الخارجية وخصوصا من القضية الفلسطينية رغم معرفتهم بصلاحياته المحددة والمحدودة في مسألة العلاقات الدولية، ووضوح تصريحاته الثابتة تجاه قضايا الأمة بشكل عام.

توقف المفاوضات حول وقف إطلاق النار في غزة بعد مجزرة المواصي بسبب التعنت الصهيوني في العديد من البنود ومن الواضح ان الإسرائيلي يراهن على نتائج الانتخابات الأمريكية.

زيادة وتيرة العمليات على جبهة جنوب لبنان، حيث من الواضح ان الصراع يهدف الى تثبيت قواعد الاشتباك او تفكيكيها من قبل الإسرائيلي بالتزامن مع تصريح صهيوني عن نشر قوى جديدة في سوريا تابعة لمحور المقاومة.

إعلان إسرائيلي غير رسمي عن دخوله في المرحلة الثالثة من الحرب على غزة، ما يعني رفضه الانسحاب من القطاع واستمرار حصاره مع استمرار الأعمال العدوانية تحت مسمى الاستهداف المجدي حسب تسميته لهذه المرحلة.

الإعلان الواضح من قبل بعض قيادات الجيش الإسرائيلي المحتل عن نقص حاد في العتاد والعديد (دبابات وذخائر وأفراد) ما وضع الحكومة الإسرائيلية في موقف صعب أمام رعاتها الدوليين ومستوطنيها ما فرض عليها تحقيق أي انجاز بصورة نصر وذلك قبل زيارة نتنياهو لإلقاء خطابة امام الكونغرس الأمريكي، خصوصا بعد النصائح الأمريكية باستكمال التفاوض في صفقة التبادل.

الوضع الخاص

تأثير جبهة اليمن على العدو الإسرائيلي منذ بداية العمليات الى اليوم كانت كبيرة جدا من خلال اغلاقها مضيق باب المندب بوجه حركة الاستيراد والتصدير من والى فلسطين المحتلة ما ادى الى توقف الملاحة في ميناء أم الرشراش (إيلات)، فضلاً عن القصف المتكرر له.

تكفلت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بمساندة الناتو منذ البداية بالملف اليمني لحماية السفن الإسرائيلية الناقلة للبضائع للكيان الإسرائيلي وعبر حماية الممر

الهندي بالشراكة مع بعض الدول العربية لتأمين حاجات الكيان من الواردات في عملية سميت بحارس الازدهار ولكنها حتى اليوم فشلت هذه العملية في تحقيق الأهداف.

اتت عملية اختراق المسيرة اليمنية لسواحل يافا في عمق الكيان المحتل في هذا التوقيت التي اجتمعت كل الأسباب الأنفة الذكر لتعطي الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو الضوء الأخضر للكيان الإسرائيلي بالرد على اليمن واستهداف خزانات الوقود في الحديدة لتحقيق الأهداف التالية:

1. اعادة الردع المنهار للعدو الصهيوني لذلك كان القرار بالتأثير وإشعال النيران في الحديدة لوقت طويل ومرئي من قبل اغلبية الشعب اليمني بغية سلب ارادته في القتال.
2. حاجة الولايات المتحدة الأمريكية لمعرفة ما إذا كان اليمن قد امتلك أسلحة روسية مؤثرة بحسب تهديد الرئيس الروسي بوتين كون موقع اليمن له بالغ التأثير على المصالح الأمريكية في جنوب غرب أسيا، حيث يتحكم بممر مائي يربط آسيا بأوروبا. فضلاً عن معرفة ردة الفعل اليمنية وبالتالي والأهم من ذلك استطلاع الموقف الإيراني الجديد من خلال هذه الرسالة الموجهة لإيران بعد استعراض تزويد الطائرات المعادية بالوقود في الجو من خلال طائرات الناتو(ايطالية).
3. حاجة نتنياهو الى الظهور بمظهر القوي لدى إلقائه خطابه أمام الكونغرس الأمريكي هذا السبوع ليثبت صوابية عناده امام السياسة الأمريكية التي كانت تسعى الى إتمام صفقة التبادل، وسعيها لعدم توسعة الحرب لأنها ستعرض أهدافها الاستراتيجية للخطر وذلك عبر التركيز بأن اليمن يمثل خطرا على الملاحة الدولية.
4. استطلاع الموقف الإيراني الجديد.

تمت العملية بناءً على تقدير موقف خطر على الكيان من خلال اختيار الأهداف (خزانات نفط ومحطة كهرباء).

> **انسحاب بايدن من السباق الرئاسي الأمريكي أعاد الكثير من الملفات الدولية الى المربع الأول مع تعزيز وضع الديموقراطيين المدعومين من الدول الأوروبية وبعض الأنظمة العربية التي لا ترغب بعودة ترامب وهذا يعزز فرضية الحرب الأهلية الأمريكية مرة أخرى.**

استهداف ميناء الحديدة

الرد اليمني المتوقع

قبل تقدير طبيعة الرد اليمني على مستوى المكان والزمان ونوعية الهدف، لا بد لنا من وضع الدور الإيراني كفاعل مؤثر في محور المقاومة، وبالتالي علينا إجراء مقارنة بين الأهمية الاستراتيجية والمعنوية للقنصلية الإيرانية في سورية التي تعرضت لاعتداء من العدو فاق كل التوقعات، وحجم الرد الإيراني على هذا الاعتداء، وما إذا كانت ايران تريد توسع الحرب بالرغم من التصريحات التي صدرت على لسان عدد من المسؤولين الإيرانيين سياسيين وعسكريين عقب الاعتداء الذي طال اليمن. نعتقد ان هذه المقارنة تؤدي بنا الى نتيجة مفادها ان الرد اليمني سيبقى ضمن الحد الأدنى لمستوى الردع بعد ان أبلغ العدو الإسرائيلي اليمن عبر الوسيط العماني انه انتهى من عملية الرد على مسيرة يافا، ما يعني أنه لا العدو الإسرائيلي بوارد التصعيد ولا الإيراني يسعى اليه، لذلك كان تقديرنا بان الرد سيكون بحدود قواعد الاشتباك والردع القائمين بغض النظر عن بعض التفلت المحدود الذي يحصل بين الحين والآخر من قبل الأطراف. كما ان السعودية والإمارات تعملان بشكل حثيث على احتواء اي تصعيد قد تصل نيرانه باتجاههما.

الرد اليمني على الاعتداء الإسرائيلي على ساحل الحديدية أصبح مؤكدا نتيجة تصريحات المسؤولين اليمنيين رغم محاولات الولايات المتحدة الأمريكية لثني اليمن عن الرد عبر تقديم بعض الحوافز لهم عبر الوسيط العماني.

طبيعة بنك الأهداف اليمنية ستكون على الشكل التالي:

1. محطات وخزانات النفط في خليج حيفا.
2. مراكز انتاج الغاز في الحقول البحرية الثلاثة (لافيتان، كاريش وتامار) الذين يمدون محطات توليد الطاقة الكهربائية للعدو بالغاز.
3. محطات توليد الطاقة الكهربائية.
4. اي هدف داخل يافا للتأكيد على الخرق وهدف العملية الأولى هو زعزعة الأمن في العمق الصهيوني.

> **لم يحدث أي تغيرات في المحددات الأمريكية لتوسيع الحرب إقليميًا، لذلك لا نتوقع أن تؤدي ردة الفعل اليمنية على الاعتداء الإسرائيلي إلى توسع الحرب، بل إلى زيادة وتيرة العمليات بين اليمني والعدو الإسرائيلي فقط بمنأى عن الجبهات الأخرى .**

مركز الدراسات والأبحاث الأنتروستراتيجية
Center for Anthrostrategic Studies and Research

العنوان:

- لبنان، بيروت.

للتواصل:

- info@casrlb.com
- 0096170122332